التمهيد

لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

تأليف

الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله
ابن محمد بن عبد البر النمري القرطبي
(368 - 463 هـ)

تحقيق :

محمد التائب السعيدي

الجزء الثالث

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده الى الهدى والرشاد ، وسلك بهم سبيل الخير والسداد ، وانار بصائرهم بالعلم والعرفان ، ونور قلوبهم بالتقـــوى والايمـــان .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالميـــن ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين .

اما بعـــد :

فمن لطف الله بعباده ، ومننه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى ، ورحمته الشاملة ، ونعمه السابغة ، ان قيض لهذه الامة ـ فى جميع العصـــور ـ علماء عاملين كرسوا حياتهم لخدمة الثقافة الاسلامية ، ونشرها بين الناس تعليما وتاليفا ، وبذلك صانوا الشريعة من الضياع ، وذادوا عن حياضها ، وحموها من تحريف الغالين ، وتاويل الجاهلين ، وانتحال المبطلين .

وفى مقدمة هؤلاء العلماء الافذاذ الامام الحافظ الحجة ابو عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي ، الذي الف كتبا نفيسة صارت بذكرها الركبان ، وتناقلتها الالسن بالاكبار والاجلال فى كل مكان ، واشتغل بدراستها والكرع من ينابيعها العلماء الاعلام ، وصـــارت معتمـــد الحفاظ الكبار فى كل زمان .

ومن الكتب القيمة التي الفها هذا الامام الجليل كتاب التمهيد لما فى الموطا من المعاني والأسانيد ؛ هذا الكتاب العظيم الذي ادخره الدهر للعهد الحسنـــي الزاهـــر .

ان بعث هذا التراث الخالد من مرقده ليرى النور لأول مرة فى التاريخ ، وليتيسر للعلماء فى المشرق وفى المغرب الاطلاع عليه يعد مفخرة كبرى ، وماثرة خالدة ، خصت العناية الربانية بها سلالة الدوحة النبويه الكريمة ، وفرع الشجرة العلوية المجيدة ، امير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين مولانا الحسن الثاني ايده الله ونصره ، من اشارته أمر مطاع ، وطاعته غنم ، فاصدر اوامره السامية ـ بطبع هذا الكتاب الجليل ـ الى من اسعـده الله تعالى بخدمة الاعتاب الشريفة ، ومن عليه بهذه المكرمة العظيمة ، وزيـــر عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش ، الذي يبذل كل ما فى وسعه لصالح الاسلام والمسلمين ارضاء لدينه وملكه ، والذي لم يال جهدا ، ولم يدخر وسعا ، فى تهييء الظروف المناسبة لانجاز هـــذا المشروع القيم ، واحياء هذا التراث الخالد الذي يعتبر حسنة من حسنات سيدنا المنصور بالله ، تضاف الى الحسنات الكثيرة التي لأمير المومنين فى نشر العلم ، واحياء تراثنا المجيد .

فاسند الى معالي الوزير القيام بهذه المهمة الجليلة وهي تحقيق الجزء الثالث من كتاب التمهيـــــد .

فوضعت تصميما لتنفيذ هذه المامورية الكريمة ، وطدت فيه العـزم على تخريج الاحاديث التي يشتمل عليها الكتاب ، وذلك بالاشـــارة الى من رواها من كبار المحدثين الذين سبقوا المؤلف لهذا الميدان ، وذكر ما قيل فى كل حديث من تصحيح وغيره ، والتعليق على كل ما اراه ضروريا .

ولما شرعت فى العمل حسب التصميم المذكور فوجئت بتشعـــب البحث وصعوبة التنقيب فى هذا الكتاب ، وتحقق لدى انني اذا اتبعت الخطة التي رسمتها لنفسي لانجاز هذا المشروع الضخم ، سيطول بي الحديث ، وساستغرق زمنا طويلا فى تحقيق كل جزء ، وبالتالي لا يتم تحقيق الكتاب الا بعد مضـــي اجيـــال .

ذلكم ان تحقيق كتاب التمهيد ليس بالامر الهين ، بل يحتاج الى كثرة امعان النظر في كل مسالة ، ويتطلب من المحقق ان يبذل قصارى جهـــده ، وينفق جل اوقاته في المقابلة والتصحيح والتصويب ، اذ مما لا شك فيه ان الاشتغال بهذا الكتاب الفريد من نوعه يعتبر عملا عظيما ، ولكنه محـــاط بالاشواك ، ومحفوف بمصاعب كثيرة ، ومتاعب جمة ؛ فلحد الساعة لـــم يتيسر العثور على نسخة تامة منه ، بل كل نسخة يوجد فيها بتـــر اما في اولها ، او في وسطها ، او في آخرها بالاضافة الى ان بعضها اتت عليـــه الأرضة ؛ فاتلفت كثيرا من الحروف والكلمات والجمل .

وهناك صعوبة اخرى تعترض المحقق وهي انه يوجد في بعض النسخ ما ليس في الأخـــرى .

وبما ان المقصود هو ابراز هذا الكتاب للوجود تلبية لرغبة كثيـــر من العلماء ، ورجال الفكر والادب الذين يبحثون ، ويسالون عنه في كل حين ، ويرجون الاسراع بطبعه حتى يطلع عليه كل عالم ، وتتسنى استفادة كـــل باحث منه رايت من اللازم ان اسلك طريقا وسطا في التحقيق ، ليتم انجاز هذا المشروع في اقرب الآجـــال .

منـــهـــج التحـــقـــيـــق :

عندما عزمت على الشروع في تحقيق هذا الجزء بحثت في الخزانـــة الملكية ، وفي خزانة جامعة القرويين لعلني اعثر على نسخ اخرى اضيفها الى النسختين المصورتين : التركية والعراقية .

ولقد تحققت الأمنية حيث وجدت نسخة بالخزانة الملكية رقمها 4186 لم تقع الاشارة اليها في تصدير الجزء الاول من التمهيد ، تشتمـــل على حرفي : الراء ، والزاي ، انتفعت بها كثيرا لكون الجزء الثالث يبتـــديء بحـــرف الـــراء .

كما وجدت بخزانة القرويين اوراقا رقمها 3064 ، استفدت منها ايضا في تحقيق هذا الجزء لكونها تشتمل على طرف من حرفي الراء والـــزاي ،

ووجدت ـ ايضـــا ـ بخزانـــة القرويين اسفارا واوراقـــا من التمهيـــد ساذكر بعضا من اوصافها فى هذا التصدير ان شاء الله .

وبعد ان تجمع لدى اربع نسخ ، اتبعت الخطة الآتية فى تحقيق هذا الجـــزء :

اولا : صححت متن الكتاب ، وذلك بمقابلته بالنسخ الموجودة ـ حاليا ـ وهي اربع نسخ كما تقـــدم :

ا ـ نسخة مصورة عن المخطوط الموجود بمكتبة اسطنبول بتركيـــا ، ورمزت اليهـــا بحـــرف : (ا) .

ب ـ نسخة مصورة من احدى مكتبـات العـــراق ، ورمـــزت اليهـــا بحـــرف : (ج) .

ج ـ نسخة موجودة بالخزانة الملكية العامرة ، رقمها : 4186 وهي غير مرتبة فى اولها ، حيث يوجد فى الورقة الثانية منها : حديـــث اول لزياد بن سعد ، وفى اول الورقة السابعة منها : طرف من الحديث الاول لربيعة بن ابي عبد الرحمن ، بالاضافة الى انها مبتورة الآخـــر ، وتنتهـــي بقولـــه :

قال ابو عمر : من قال : ان هذه الاربع سواء ، احتج بما رواه حمزة عن الأعمش عن ابى صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الكلمات اربع لا تبالي بايهن بدات : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر .

وتشتمل هذه النسخة على الأحاديث التي رواها الامام مالك عـــن شيوخه الآتية اسماؤهم وهم : ربيعة بن ابى عبد الرحمن ، وزيد بن اسلم ، وزيد بن ابى انيسة ، وزيد بن رباح ، وزياد بن سعد .

وهذه النسخة فيها كشط ، وخرم ، ومحو ، وتلاش ، خالية من نقط الحروف ـ غالبا ـ مما جعلني اتحمل الصعاب فى قراءتهـــا ، وتفهم محتواها ، ورغم ذلك فانها مفيدة جدا ، ورمزت لها بحرف : (م)

د ـ قطعة بخزانة جامعة القرويين بخط اندلسي رقمها : 3064 وهي عبارة عن اوراق مستقلة ، تشتمل على الصفحة الاخيرة من الحديث الثاني لربيعة بن ابي عبد الرحمن ، وعلى الحديث الثالث والرابع والخامس وطرف من الحديث السادس لربيعة وتنتهي فى قوله : وتوفيت ميمونة ص : 151 من الجزء الثالث .

وبها اوراق ايضا تشتمل على اواسط الحديث السادس لزيد بن اسلم ، وتنتهي بصفحات اربع من الحديث التاسع لزيد بن اسلـــم ، ورمزت لها بحـــرف : (ق) .

ولقد رايت من المفيد ان اشير الى ما يوجد بخزانة القرويـــن من التمهيد زيادة على القطعة المذكورة سابقا ؛ لعدم التعرض فى تصدير الجزء الاول لوصف ما ذكـــر :

1) السفر الاول من التمهيد ، رقمه : 774 .

يبتدىء بالمقدمة التي استهل بها ابن عبد البر كتاب التمهيـــد ، وينتهي بقوله : كمل السفر الاول من كتاب التمهيد ، بحـــول الله تعالى ، وحسن عونه ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ، يتلوه ان شاء الله تعالى فى اول السفر الثاني باب الخاء : خبيب بن عبد الرحمن : رجل من الانصار مدني ثقة .

خط النسخة مغربي جيد للغاية وهي فى حالة حسنة .

2) ورقات مستقلة من السفر الاول رقمها : 3060 ، تشتمل على احاديث ايوب السختياني ، والحديث الرابع لثور بن زيد الديلي ، وعلى بـــاب الجيم : جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عن جميعهـــم .

وهي غير مرتبة ، ومكتوبة بخط مشرقي .

3) السفر السابع من كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد ، رقمه : 116 يبتدىء باحاديث ابن شهاب عن عروة بن الزبيـــر بن العوام ، وينتهي بالحديث الثاني لابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن،

وفي آخره : نجز السفر السابع من التمهيد بحمد الله ، يتلوه اول الثامن : ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعـــود الهذلـــي ان شاء الله .

كتبه الحسن بن يوسف الازدي ، فكمل ـ والحمد لله ـ في العشر الأواخر من ربيع الاول من سنة خمس وخمسمائة .

خط النسخة اندلسي جيد ، وهي في حالة طيبة .

4) اوراق مستقلة بخط اندلسي ، رقمها : 3062 تبتدىء بحديـــث ابن شهاب ، عن عباد بن زياد ، وتنتهي بحديث ابن شهاب عن رجل من آل خالـــد بن أسيـــد .

5) اوراق مستقلة بخط اندلسي ، رقمها : 3061 ، تشتمل على حديـث تاسع وثلاثين لنافع عن ابن عمر ، وحديث موفى اربعين لنافع عن ابن عمر ، وحديث ثالث واربعين لنافع عن ابن عمر .

6) السفر الرابع عشر تام الا بنحو ورقة من آخره ، رقمـه : 3063 ، وهو مرتب يبتدىء بالاحاديث التي رواها الامام مالك عن نعيم بن عبد المجمر ، وفيه حرف الصاد : صفوان بن سليم ، وصالح بن كيسان ، وينتهي بالحديث الرابع والعشرين لعبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار ، خط السفر واضح ، ولكنه متلاش ، اتت الأرضة على بعض كلماتـــــه .

ولقد قارنت بين هذه النسخ الأربع ، وامعنت النظر فيها ، وعند وجود اختلاف بينها في حرف ، او كلمة ، او جملة ، او جمل اثبت ما صح عندي ؛ واشير الى ما في النسخ الاخرى في الحواشي المخصصة للفروق .

ثـانيـــا : ذكرت تراجم مختصرة لكثير من الرواة المذكورين في هذا الجزء ممن لم يسبق ان ترجم لهم في الجزئين السابقين ، مشيرا الى ما قيل فيهم من تعديل او تجريح ، معتمدا في ذلك على ما ذكره الأئمة الاعلام .

وتحمل هذه التراجم ارقاما مسلسلة تابعة لأرقام الجزئيـــن : الاول والثـانـــــي .

ثـالثـــا : علقت بايجاز على ما يحتاج الى التعليق ، وخرجت كثيرا من الاحاديث ، مقتصرا فى بعض الاحيان على ذكر مرجع من المراجع المهمـة اشارة الى ان المقصود هو التنبيه على ان الحديث الذي ذكـــره المؤلف موجود بنصه ، او معناه فى دواوين الحديث المؤلفة قبل التمهيد . وكـل صفحة من صفحات هذا الجزء تحمل ارقاما خاصة بها ابتداء من واحد .

رابعـــا : نبهت على المواضع التي توجد فيها احاديث الباب فى كتاب الموطا معتمدا فى ذلك على شرح الزرقاني على الموطا ، مشيرا الى الجزء والصفحة ؛ ليمكن الرجوع اليها عند الحاجة ؛ ويوجد عن يمين كل حديث منها رمز : نجمة تمييزا لها عن غيرها .

اما الفهارس فلقد وضعت فهرسا مفصلا لمواضيع الكتاب ، وآخـــر للاعلام المترجمين مرتبا ترتيباابجديا .

تـنـبـيـــــه :

يوجد فى اسفل صفحات متن الكتاب ما يلي :

الفروق ، ثم التراجم ، ثم الاحاديث ، والتعاليق ، ثم احاديث الباب مفصولا بين جميعها بخط افقي .

هذا ما وفقني الله اليه فى تحقيق هذا الجـــزء الـــذي يشتمـــل على الأحاديث التي رواها الامام مالك عن شيخه ربيعة بن أبي عبد الرحمن ؛ المعروف بربيعة الراي ، وعددها اثنا عشر حديثا ، وعلى سبعة من الاحاديث التي رواها الامام مالك عن شيخه زيد بن اسلم ، وهي بعض ما رواه الامام عن زيد بن اسلم ؛ اذ عدد ما رواه عنه واحد وخمسون حديثا سياتي جلها فى الجزء الرابع ان شاء الله .

ولا ادعي لعملي هذا الكمال ، ولكنني حاولت جهد المستطاع ان يكون عند حسن الظن ، ولي امل وطيد فى ان يكون تحقيق ما بقي من الاجـــزاء اكمل وأتم ؛ بحول الله وقوته .

واني ارجو من السادة العلماء ومن كافة الباحثيـــن ان يزودونـــي بتوجيهاتهم لاعمل بمقتضاها في تحقيق ما بقي من اجزاء هذا الكتاب الذي يعتبر - بحق - كنزا ثمينا .

والله اسال ان يحفظ مولانا امير المؤمنين الحسن الثاني بما حفظ به الذكر الحكيم ، ويكلاه بعينه التي لا تنام ؛ فاليه يرجع الفضل بدءا وعودا ، في اخراج هذا التراث العظيم الى الوجود ، ايده الله ونصره ، ووفقـه لما يحبه ويرضاه ، وحفظه في ولي عهده الامير المحبوب سيـــدي محمد وفي سائر انجاله الكرام ، وافراد اسرته الكريمة ، وسدل رداء رضوانه وعفوه ، وسحائب رحمته على فقيد العروبة والاسلام امير المؤمنين مولانـــا محمد الخامس ؛ انه على ما يشاء قدير ، وبالاجابة جدير .

كما اساله سبحانه وتعالى ان يتقبل عملي هذا بقبول حسن ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم ؛ انه سميع مجيب .

الرباط في يوم الاثنين 6 ربيع الثاني عام 1391 — 31 ماي سنة 1971

محمد التائب السعيدي خريج دار الحديث الحسنية
وملحق بوزارة الأوقاف والشـــؤون الاسلاميـــة